من تراث العلامة الندوي

# مقالات إسلامية
# في الفكر والدعوة


لِلعَلَّامَة الإمام السَّيِّد أبي الحَسَن علي الحسني النَّدويّ

١٣٣٣ - ١٤٢٠هـ


الجزء الأوّل


إعداد

سيد عبد الماجد الغوري



دار ابن كثير

دمشق - بيروت

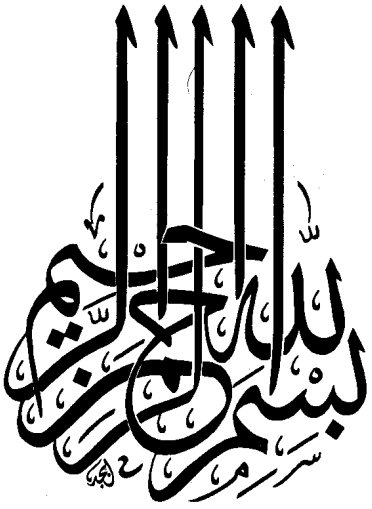

مقالات إسلامية

# في الفكر والدعوة

حقوق الطبع والتصوير محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م

للطباعة والنشر والتوزيع

دمشق - حلبوني - جادة ابن سينا - بناء الجابي
ص.ب: ٣١١ - هاتف: ٢٢٢٥٨٧٧ - ٢٢٢٨٤٥٠ - فاكس: ٢٢٤٣٥٠٢

بيروت - برج أبي حيدر - خلف دبوس الأصلي - بناء الحديقة
ص.ب: ٦٣١٨/ ١١٣ - تلفاكس ١٨١٧٨٥٧. - ٠٣٢٠٤٤٥٩

Info@ibn-katheer.Com - www.ibn-katheer.Com

# مقدمة الكتاب

الحمد لله ربِّ العالمين ، والصَّلاة والسَّلام على سيِّد المُرسلِين ، وعلى آله وصَحْبه ومَن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدِّين .

أما بعد : فإننا نَسْعَدُ اليوم بتقديم هذا الكتاب الذي يشتمل على صفوةٍ نفيسةٍ من مقالات فقيد الدَّعوة الإسلامية العلاَّمة الإمام السيِّد أبي الحسن علي الحسني النَّـدْوِيّ في الفكر والدَّعوة ، كما قدَّمنا بالأمس صِنْوَه «**محاضرات إسلاميـة في الفكـر والدَّعـوة**» في ثلاث مجـلَّدات ، الذي نـالَ لدى القـراء حفاوةً كبيرةً وقبولاً طيِّباً ، ولله الحمد على ذلك .

وكان من المقرَّر إخراج هذه المقالات في أربع مجلَّدات ضِخَام بعنوان آخر ـ غير المُعَنْوَن الآن بالفكر والدعوة ـ نظراً إلى احتوائها على أبحاث مختلفة وموضوعات متنوِّعـة ، لكنَّـنا انصرفنا عن هذه الفكرة لمَّا رأينا ضخامة المجلَّدات التي قد تتسبَّبُ للقُرَّاءِ بالتحرُّج والتردُّد في تناولها ، والصعوبة في حملها ، خاصَّةً من يهتمُّ منهم بموضوع الفِكْر والدَّعوة فقط .

لذا اضْطُرِرْنَا إلى فَصل تلك المقالات التي لم تكن لها صلة بالفكر والدعـوة ، وتصنيفهـا في كُتب مستقلَّـة حسـب الموضوعـات ، والتـي ستصـدر ـ إن شـاء الله ـ متواليـةً في السِّلسلة التي سمَّيناهـا بـ « تراث العلامة الندوي »[1] .

---

(١) وقد صدر منها حتى الآن عن دار ابن كثير ما يتعلّق بدراسات القرآن الكريم بعنوان «دراسـات قرآنية» وتراجم المشاهير بعنوان «من أعلام المسلمين ومشاهيرهم» =

فهكذا تمكَّنا من إخراج هذه المقالات المتعلِّقة بالفكر والدَّعوة جمعاً من بعض المجلَّات والجرائد الإسلامية العربية[1] منقَّحةً ومصحَّحةً في مجلَّدين.

نسأل الله تبارك وتعالى أن يتقبَّل هذا الجُهدَ الخالصَ المتواضِعَ في إعداد هذا الكتاب، ويبلِّغ نداءَ صاحب هذه المقالاتِ ـ رحمه الله رحمةً واسعةً ـ كلَّ مُسْلِمٍ واعٍ مُخلِصٍ، ومنخرطٍ في سِلْكِ الدعوة الإسلامية، ومهتمٍّ بالفكر الإسلامي، ومَعنِيٍّ بقضايا الإسلام والمُسلمين في الخَافِقيْنِ، إنَّه سمِيعٌ مُجِيبٌ، وهو على كلِّ شيء قدير.

٦/ شوال ١٤٢١ هـ
١/ يناير ٢٠٠١ م

كتبه
**المُعتَزُّ بالله تعالى**
**عبد الماجد الغَوْرِيّ**

---

= وبالتعليم والتربية بعنوان «أبحاث في التعليم والتربية الإسلامية» وبالسيرة النبوية بعنوان «مقالات في السيرة النبوية» وبالمرأة المسلمة بعنوان «مكانة المرأة في الإسلام» وبالحضارتين الإسلامية والغربية بعنوان «أبحاث في الحضارة الإسلامية والغربية». (الناشر).

(١) في مقدمتها أعداد مجلّة «البعث الإسلامي» الشهرية، وجريدة «الرائد» النصف شهرية الصادرتين عن مؤسَّسة الصحافة الإسلامية في دار العلوم ـ ندوة العلماء، بلكهنؤ (الهند).

# ترجمة

## العلاَّمة أبي الحسَن علي الحسني الندوي

هو المربِّي العظيم ، والداعية الحكيم ، والمفكِّر المجدِّد ، والأديب البارع ، والكاتب القدير ، وعلاَّمة الهند ، وربَّانِيُّ الأمَّة ، ونموذج السَّلف ، والعالِم العامل ، والحبر الكامل ، والزَّاهدُ المجاهد : الشيخ السيِّد أبو الحسن علي الحسني الندوي ، صاحبُ الكُتب الفائقة ، والرَّسائل الرائقة ، والمحاضرات النافعة ، « والذي أجمع عليه السلفيُّون والمتصوِّفون ، والمذهبيون واللاَّمذهبيون ، والتقليديون والمعاصرون »[١] ، و« الذي أخلص وجهَه لله تعالى ، وسار في حياته سيرةَ المسلم المُخلِص لله تعالىٰ ورسوله ﷺ ، فدعا إلى الإسلام بالقُدوة الحسنة ، ودعا إلى الإسلام بكُتبه النقية ، ودعا إلى الإسلام بسياحته التي حاضر فيها ، ووجَّه وأرشدَ »[٢] ، و« الذي [ كان ] ذخراً للإسلام ودعوته ، وكُتبه ومؤلَّفاته تتميَّز بالدِّقة العلمية ، وبالغوص العميق في تفهُّم أسرار الشريعة ، وبالتحليل الدقيق لمشاكل العالم الإسلامي ووسائل معالجتها »[٣] ، و« الذي عرفتُه في شخصيته وفي قلمه ، فعرفتُ فيه قلبَ المسلم ، والعقلَ المسلم ، وعرفتُ فيه الرجلَ الذي يعيشُ بالإسلام وللإسلام على فقهٍ جيِّدٍ للإسلام . . . هذه شهادةٌ لله أودعها »[٤] ، و« الذي [ كان ] مدرسة فكرية افتقدها العالمُ الإسلاميُّ برحيله »[٥] .

---

(١) قاله فقيه الدعاة ، وداعية الفقهاء : الدكتور يوسف القرضاوي .

(٢) قاله شيخ الأزهر الأسبق : الدكتور عبد الحليم محمود ـ رحمه الله ـ .

(٣) قاله الداعية الفقيه ، الصابر المجاهد : الدكتور مصطفى السباعي ـ رحمه الله ـ .

(٤) قاله الأديب الكبير ، الداعية الشهيد : سيد قطب .

(٥) قاله الدكتور عبد الله المحسن التركي ، الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة .

## اسمه ونسبه وأسرته :

هو عليٌّ أبو الحسن بن عبد الحي بن فخر الدين الحسني ، ينتهي نسبه إلى عبد الله الأَشْتَر بن محمّد ذي النَّفس الزكية بن عبد الله المحض ، بن الحسن ( المثنَّى ) بن الإمام الحسن السبط الأكبر بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنهم .

أوَّل من استَوْطَنَ الهندَ من هذه الأسرة في أوائل القرن السابع الهجري هو الأمير السيّد قطلب الدين المدني ( ٧٧٦ هـ ) .

والده مؤرِّخ الهند الكبير العلاَّمة الطبيب السيّد عبد الحيّ الحسني ، الذي استحقَّ بجدارة لقب « ابن خلِّكان الهند » لمؤلَّفه القيم « نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر » في ثماني مجلَّدات عن أعلام المسلمين في الهند وعمالقتهم ، طُبِعَ أخيراً باسم « الإعلام بمَن في تاريخ الهند من الأعلام »[1] .

أمَّا والِدتُه ـ رحمها الله ـ فكانت من السيِّدات الفاضلات ، المربيات النادرات ، المؤلِّفات المعدودات ، والحافظات للقرآن الكريم ، تقرض الشعرَ ، وقد نظمتْ مجموعةً من الأبيات في مدح رسول الله ﷺ .

## ميلاده ونشأته :

أبصَرَ العلاَّمةُ أبو الحسن الندوي النورَ في ٦ محرم ١٣٣٣هـ ( الموافق عام ١٩١٤م ) بقرية « تَكِيَة كَلاَن » الواقعة قُرْب مديرية « رَائي بَرِيْلِي » في الولاية الشمالية « أُتَرابَرْدِيْش » .

بَدَأَ دراستَه الابتدائية من القرآن الكريم في البيت ، ثم دَخَلَ في الكُتَّاب حيث تعلَّم مبادىءَ اللغتين ( الأردوية والفارسية ) شأنَ أبناء البيوتات الشريفة في الهند في ذلك العصر ، وكان عمره يتراوح بين التاسعة والعاشرة إذ تُوفِّي والده الجليل عام ١٣٤١هـ (١٩٢٣م) . فتولَّى تربيتَه أمُّه الفاضلة ، وأخوه الأكبر الدكتور عبد العلي

---

(١) في ثلاث مجلَّدات ضخمة ، في دار ابن حزم ، بيروت .

الحسني[1] وإليه يرجع الفضلُ في توجيه وتربية العلامة الندوي .

بدَأَ دراستَه العربية على الشيخ خليل بن محمّد الأنصاري اليماني[2] في أواخر عام ١٩٢٤م ، وتخرَّج عليه مستفيداً في الأدب العربي ، ثمّ توسَّعَ فيه وتخصَّصَ على الأستاذ الدكتور تقي الدين الهلالي المرَّاكشي[3] عند مقدمه إلى ندوة العلماء عام ١٩٣٠م .

## دراسته الجامعيَّة :

التحَقَ بجامعة لكهنؤ فرع الأدب العربي عام ١٩٢٧م ، ولم يتجاوز عمره آنذاك الأربعة عشر عاماً ، وكان أصغر طلبة الجامعة سناً ، ونال منها شهادة الليسانس في اللغة العربية وآدابها ، قرأ خلال أيام دراسته في الجامعة كُتباً تُعتبر في القمَّة العربية والأردوية ، ممَّا أعانه على القيام بواجب الدعوة وشرح الفكرة الإسلامية الصحيحة ، وإقناع الطبقة المثقَّفة بالثقافة العصرية ، وتعلَّمَ الإنجليزية مما مكَّنته من قراءة الكتب المؤلَّفة بها في التاريخ والأدب والفكر .

ثمَّ التحَقَ بدار العلوم ـ ندوة العلماء عام ١٩٢٩م وقرأ الحديثَ الشريف ( صحيح البخاري ، ومسلم ، وسنن أبي داود ، وسنن الترمذي ) حرفاً حرفاً مع شيء من تفسير البيضاوي على العلَّامة المحدِّث الشيخ حيدر حسن خان الطُّونَكِي[4] ، ودرس التفسيرَ لكاملَ القرآن الكريم على العلَّامة المفسِّر المشهور

---

(١) انظر ما كتب عنه العلَّامة الندوي في كتابه « شخصيات وكُتب » ص (٦٣) ، طبع دار القلم بدمشق .

(٢) انظر ترجمته في « من أعلام المسلمين ومشاهيرهم » ص (٢٨١) طبع دار ابن كثير ، بدمشق .

(٣) هو العلَّامة البحَّاثة ، وأحد كبار علماء اللغة العربية في هذا العصر ، وُلِدَ بسجلماسة في المغرب ، ونشأَ نشأة صوفية ، ثم تركها واتخذ السلفيةَ معتقداً ، سافر إلى الهند وقرأ الحديث على كبار محدِّثيها يومئذ ، وعيِّن أستاذاً خلال إقامته فيها في كلية اللغة العربية في دار العلوم ـ ندوة العلماء ، توفي ـ رحمه الله ـ بالدار البيضاء عام ١٤٠٧هـ .

(٤) انظر ترجمته في « الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام » للعلَّامة عبد الحي الحسني ، =

أحمد علي اللَّاهُوري في لاهور عام ١٣٥١هـ/ ١٩٣٢م ، وحضر دروسَ العلّامة المجاهد حسين أحمد المَدَني[١] في صحيح البخاري وسنن الترمذي خلال إقامته في دار العلوم ديوبند ، واستفاد منه في التفسير وعلوم القرآن أيضاً .

## في سِلْك التدريس :

انخرَطَ في سلك التدريس عام ١٩٣٤م ، وعُيِّنَ أستاذاً في دار العلوم ـ ندوة العلماء لمادَّتي التفسير والأدب .

واستفاد خلال تدريسه في دار العلوم من الصُّحف والمجلَّات العربية الصادرة في البلاد العربية ، ممّا عرفه على البلاد العربية وأحوالها ، وعُلمائها وأدبائها ومفكِّريها عن كثب ، واستفاد أيضاً مِن كُتب المعاصرين من الدعاة والمفكِّرين العرب وفضلاء الغرب والزعماء السياسيِّين .

## نشاطاته الدعويَّة والإصلاحية :

قام برحلة استطلاعية للمراكز الدينية في الهند عام ١٩٣٩م ، تعرَّفَ فيها على الشيخ المربِّي العارف بالله عبد القادر الرَّأي فُوْرِي[٢] ، والداعية إلى الله الشيخ محمد إلياس الكَانْدَهْلَوِي[٣] ، وكان هذا التعرُّف نقطةَ تحوُّل في حياته ، وبَقِيَ على الصلة حتى وافاهما الأجل المحتوم ، وتَلَقَّى التربية الروحية من الشيخ الرأي فوري واستفاد من صحبته ومجالسته ، وتأَسَّى بالشيخ الكاندهلوي في القيام بواجب الدّعوة وإصلاح المجتمع ، وقَضَى زمناً طويلاً في رحلات وجولات دعوية متتابعة للتربية والإصلاح والتوجيه الديني في الهند وخارجها .

أسَّسَ مركزاً للتعليمات الإسلامية لتنظيم حلقات درس القرآن الكريم والسنَّة

---

= ج : ٣ ، ص: ١٢١٨ ، طبع دار ابن حزم ، بيروت .

(١) انظر ترجمته في كتاب « من أعلام المسلمين ومشاهيرهم » ص (٢٣٩) .

(٢) انظر ترجمته في « من أعلام المسلمين ومشاهيرهم » ص (٢٥٩) .

(٣) انظر ترجمته في « من أعلام المسلمين ومشاهيرهم » ص (٢٣٣) .

النبوية عام ١٩٤٣م ، وأسَّس حركة رسالة الإنسانية بين المسلمين والهندوس عام ١٩٥١م ، والمجمع الإسلامي العلمي بدار العلوم ـ ندوة العلماء في لكهنؤ عام ١٩٥٩م .

شـارَكَ في تأسيس هيئة التعليم الديني للولايـة الشمـالية ( أترابرديش ) عام ١٩٦٠م ، وفي تأسيس المجلس الاستشاري الإسلامي لعموم الهند عام ١٩٦٤م ، وفي تأسيس هيئة الأحوال الشخصية الإسلامية لعموم الهند عام ١٩٧٢م .

## رحلتُه مع الكتابة والتأليف :

كَتَبَ أوّلَ مقالٍ بالعربية في مجلَّة « المنار » للعلاّمة السيّد رشيد رضا المصري عام ١٩٣١م حول شخصية الإمام السيّد أحمد بن عرفان الشهيد ، وكان عمره ـ آنذاك ـ أربعة عشر عاماً ، ثم نشره العلاّمة رشيد رضا ككتابٍ مستقلٍّ لمَّا رأى إعجاب كبار كتَّاب العرب به .

ظهَرَ له أوّلُ كتاب بالأردوية عام ١٩٣٧م يحمل اسمَه « سيرة أحمد شهيد » ونَالَ قبولاً عاماً في الأوساط الدينية والعلمية في الهند وباكستان ، وصدر له طبعاتٌ عديدةٌ فيما بعد .

بدأ سلسلة تأليف الكتب المدرسية بالعربية ، وظَهَرَ أوّلُ كتاب فيها بعنوان « مختارات من أدب العرب » عام ١٩٤٠م ، و« قصص النبيِّين » للأطفال و« القراءة الراشدة » عام ١٩٤٤م ، وقرِّر جميع هذه الكتب في مقرَّرات المعاهد والجامعات الإسلامية في بلاد العرب وشبه القارة الهندية .

ألَّفَ كتابَه المشهور « ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين ؟ » عام ١٩٤٤م ، الذي عُدَّ من أفضل الكُتب التي صدرت في هذا القرن[1] .

دُعِيَ أستاذاً زائراً في كلية الشريعة بجامعة دمشق عام ١٩٥٦م ، وألْقى محاضرات بعنوان « التجديد والمجدِّدون في تاريخ الفكر الإسلامي » نُشِرتْ بعد

---

(١) كما قاله المربِّي المفكِّر ، الداعية الناقد البصير : الأستاذ محمد المبارك ـ رحمه الله ـ .

ذلك في شكل كتاب مستقلّ في أربع مجلّدات باسم « رجال الفكر والدعوة في الإسلام » .

أَلَّفَ حول القَادِيَانية بعنوان « القادياني والقاديانية » عام ١٩٥٨م ، وكتابه « الصراع بين الفكرة الإسلامية والغربية في الأقطار الإسلامية » عام ١٩٦٥م وكتابه « الأركان الأربعة » عام ١٩٦٧م ، و« السيرة النبوية » عام ١٩٧٦م ، و« العقيدة والعبادة والسلوك » عام ١٩٨٠م و« المُرْتضىٰ » في سِيرة أمير المؤمنين عليٍّ بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ عام ١٩٨٨م .

## رئاسته لتحرير المجلّات والجرائد الإسلامية والإشراف عليها :

شارَكَ في تحرير مجلّة « الضياء » العربية الصادرة من دار العلوم ـ ندوة العلماء عام ١٩٣٢م ومجلّة « الندوة » الأردوية الصادرة منها أيضاً عام ١٩٤٠م ، وأَصْدَرَ مجلّة باسم « تَعْمِيْرِحَيَات » بالأردوية عام ١٩٤٨م ، وكتب مقالاتٍ في الأدب والدعوة والفكر في أمّهات المجلّات العربية الصادرة من مصر ودمشق كـ : « الرّسالة » للأستاذ أحمد حسن الزيّات و« الفتح » للأستاذ محب الدين الخطيب و« حضارة الإسلام » للدكتور مصطفى السِّباعي و« المسلمون » للدكتور سعيد رمضان المصري .

أشْرَفَ على إصدار جريدة « نَدَاي مِلَّتْ » بالأردوية عام ١٩٦٢م ، وأشرف كذلك على إصدار مجلّة « البعث الإسلامي » العربية الصادرة منذ عام ١٩٥٥م ، وجريدة « الرائد » العربية الصادرة منذ عام ١٩٥٩م ، ومجلة « تعميرحيات » الأردوية الصادرة منذ عام ١٩٦٣م ، وكلُّها تصدر من دار العلوم ـ ندوة العلماء في لكهنؤ ، ( الهند ) .

## رحـــلاته :

سافَرَ إلى الشرق والغرب داعيةً إلى الله بالحِكْمة والموعظة الحسنة ، عامِلاً على إعلاء كلمة الإسلام بالكلمة المَسْمُوعة والمقروءة ، وبالعمل الإيجابيّ البنَّاء في كُلِّ مجال ، جوَّاباً للآفاق في سبيل الله ، محاضِراً ، ومحدِّثاً ، ومُحَاوِراً ، واعِظاً وهادياً ،